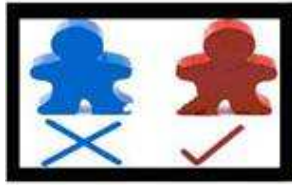


عن العلاج النفسى والأيدولوجيا، وموت الانسان (2 من 2)



دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)

لوحات تشکيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

مقدمة :

أشرنا أمس كيف أن هذه القصيدة لها وضع خاص بالنسبة لما جرى بها من تحديث المرة تلو الأخرى، وأيضاً بالنسبة لعلاقتها بالعلاج النفسى، ثم تأكدت اليوم أنها تتضمن موقفاً، أو نقداً سياسياً ممتداً، قد يبدو بعيداً بدرجة أو بأخرى عن موقف العلاج النفسى تحديداً،

لهذا فضلت أن أكتفى بنشر المتن، ربما تكون له وظيفة إعلان موقفى الشخصى من الجارى فى مجتمعى بالطول والعرض - والذي لابد أن يؤثر فى ممارستى المهنية .

وقد أنقذ هذا الاقتراح هذه القصيدة من ذلك التشريح القاسى الذى لا نعرف متى يتوقف.

ثم إنى فضلت اليوم أن أنشرها مجتمعها، أملاً فى استيعابها بما هى، ثم دعونا ننتظر ما سوف يصلنا من تعقيبات عامة (سياسية وغير ذلك) وخاصة (بما قد يتعلق بالعلاج النفسى، أو حتى بموقفى الشخصى معالجاً)

وربما احتاج الأمر إلى عودة لمناقشة الأمر، فى بريد الجمعة مثلاً.

(ما سبق نشره أمس من القصيدة بعد التحديث من 1-7)

(1)

شيدوا الستائر،

كعب داير،



وُخيوطها من ليف الضلام،

والنضبة كانت مش كما الواجب،

ولا قد المقام،

وكإن مولانا ما كانشى

يوم إمام .

(2)

كان بودى ما شوفشى إن الحارة سد.

كان بودى ينجحوا، لكن جِدَّ
كان بودى أَصْدَقُ أَنْ الْعَدْلُ مُمَكِّنٌ.
كان بودى ، كان بودى !! ، قلت: "يَمَكِّنُ".

(3)

جه صاحبنا يشتكى من نور بصيرته
قام مِرَاجِعُ كُلِّ سِيرَتِهِ،
اتَوَجَّعَ، لَكِنَّهُ كَمَّلَ،
حتى لو خُرَّاجُهُ عَمَلٌ :

(4)

التعلب، فات فات،
وف راسُهُ، أَيُدْوَلُوجِيَّاتٌ.
والثورة: شوية كلمات،
ورجالها: لابسين باشوات،
بيحكُّوا ويقولوا شعارات

(5)

"في الواقع: إن الواقع، واقع جداً،"
والبنى آدم يادوب: مادة وتاريخ،
والتاريخ عَزَكَةُ اللَّيِّ فاز فيها بِيَرَكَبُ.
يطلع المنبَرُ وَيَخْطُبُ:

إلعيال الشغالين هُمَّا اللَّيِّ فِيهِمْ،
بِاسْمُهُمْ نِيلَغْنُ أَبُو اللَّيِّ خَلْفُوهُمْ
"بِاسْمُهُمْ كُلِّ الْحَاجَاتِ تَبْقَى أَلْيَسْطَا
والنسا تلبس باطيسطَا
والرجال يتحجُّبوا، عامِلٌ وَأُسْطَى".

(6)

يعنى كل الناس، عُمُومُ الشَّعْبِ يَعْني:
لَمْ لَابِدْ إِنَّهُ بِيَتَغَذَى لِحَدِّ مَا بَطْنُهُ تَشْبَعُ.
وَمَا يَشْبَعُ يَبْقَى لَازِمٌ إِنَّهُ يَسْمَعُ.
وان لَقَى سَمْعُهُ يَاعِينِي مِشْ تَمَامُ،
يَبْقَى يَسْجُدُ بَعْدَ مَا يُوْطَى وَيَرْكَعُ.
بَسْ يَلْزَقُ وَدَنَهُ عَالِارِضِ كَبُوَيْسُ،
وان سَمِعَ حَاجَةً تَزِيْقُ، تَبْقَى جَزْمَةُ حَضْرَةِ الْأَخِ اللَّيِّ عَيْنَ نَفْسِهِ "رَيْسُ"،
لَاجِلِ مَا يَعْوُضُ لَنَا حَرَمَانُ زَمَانُ. إِمَالِ إِيَهُ؟

واللّي يشبّع منكُو أكل وشوف، ركوع، سَمْعَانُ كَلَامُ،
يَقْدَرُ يَنَامُ:
مُطْمَئِنُ،

أو ساعات يقدر يَفِينُ.
واللى ما يسمعشى يبقى مُحْهُ فَوْتُ،
أو غراب على عَشْهُ زُنُ.

(7)

والحاجات دى حلوة خالص بس إوعك تِسْتَمَنِّي إنك تقيسها،
أضَلَّهَا خُصُوصِي، وَمَحْطُوطَةٌ فِي كَيْشِهَا.

وانت بس تنفَذ الحتة اللي بَطَطْتُ (يعنى باننت).
إنت حُرَّ فُ كل حاجة، إلآ إنك تبقى حر.
(لأ، دى مش زَلَّيَّة قَلَم، ولا هِيَّة هفوة،
مش ضرورى تِتَفَهَم، لكن مفيدة،
زى تفكيكة "داريدا").

يعنى كل الناس يا حبة عيني ممكن تبقى حرة،
حرة كما وُلدوا وأكثُر،

يعنى بلبوس حر خالص، بس ما ينطقشى كلمة،
..... يتخدش بيها حياءُ حامى البلاد من كل غُمَّة،
ما هو مولانا رأى الرأى اللى ينفع،
الحكومة تقول، يقوم الكل يسمع.
واللى عايز أمر تانى، ينتبه للأولانى.
مش حا تفرق. قول يا باسط.

والوثائق فى المعانى، والمعانى فى الأوانى .
والأوانى فى المباني، والمباني شكل تانى!!
(برضه تفكيكة داريدا، تبقى هاصت).

(بقية القصيدة: نشرها اليوم)

(8)

الدنيا دى طول عمرها تَدَى اللى يَغْلِبُ:
سيف ومطوَّة
واللى مغلوب ينضرب فوق القفا فى كل خطوة
أصل باين إن "داروين" كان ناويلها:

إن أصحاب العروش.

ويأ أصحاب الفضيلة،

يعملولنا جنس تانى.

جنس أحسن.

إسمه: "إنسانٌ مُحَسَّنْ،

واللى يفضل منا إحنا؟

مش مهم.

إحنا برضه لسة من جنس البشر. .. إلقديم.

يعنى "حيوانٌ بيَنطَق"،

مش كفاية؟؟

ليه بقى عايز يقلب، ولآ يفهم؟

هوآ إيهُ؟؟!!

هى سايبهُ؟؟!!

يعنى إيهُ الكل يفهم؟؟!!!!

مش ضرورى،

يكفى إنه يقرا "ميثاق" السعادة،

واللى صعب عليه حايلقى شَرْحُه فى خُطْبِ القيادة.

واللى لسة برضه مش فاهم يُحاكَم.

وانْ ثَبِت إنه برئ:

يتنَزَّع نوط "العَبْط"

وانْ ثَبِت إنه بيَفْهَم:

يبقى من أهل اللَّبِط.

"يعنى إيه؟"

زى واحد ناسى ساعتُه .

يعنى نفسه فى حاجاتٍ، مَشِّ بِتَأَعْتُهُ

"زى إيه؟"

(9)

زى واحد جه فى حه- لا مؤاخدة - يعيش كويس.

"برضه عيب"

هو يعنى ناقضه حاجَة؟

قال يا أمى، والنبي تدعى لنا إحنا والرئيس،

ربنا يبارك فى مجهودنا يكتنر فى الفلوش.

بس لو نعرف معاهم قد إيه، واحنا لينا كام فى إيه!

(10)

"آدى أخرة فهَمَك اللى مألوش مُناسِبَة .

طب خُدوه، وضَبوه،

واحكموا بالعدل يعنى: إعدلوه

تَهْمته ترويح "شفافيّه" مُعاصرة

(هذا ملعوب الخواجة)

وان رميننا الكومى بدرى، تبقى بَصرة .

"الكلام دا مَشِّ بتاغنا،

دَشِّ ما لهُوش أى معنى"

تَهْمته الثانية "البجاجة"

واحنا فى عز الصراخه،

واللى عايز غير ما يُنشر،

هوّه حر انه "يفكر"،

فى اللى عايزه .

أو يشوفه جوا حلمه،

وان حكاه يحكيه لأُمّه،

وان أخذ باله وقاله مُوطى جسّه،

مستحيل حد يمسّه .

(11)

قالها يا مَه أَنَا شفت الليلاى:

إنى ماشى فى المعادى .

شفت نفسى باختراع نظريّة موضّه،

زى ساكن فى المقابر يبنى قصر ألف أوضه:

"والعواطف أصبحت ملك الحكومة،

والحكومة حلوة خالص.

عبّت الحب الأمومى، والحنان،

جوا أكياس المطالبة بالسّلام،

والطوابير اللى كانت طولها كيلو،

اختفت ما عادتشى نافعة .

"أصلنا شطبنا بيع وبلاش ملاوغة "

واللّٰى طَالَهُ مِنْ رِضَا الرَّيِّسِ نَصِيبٌ:

فَارْزُ، وَقَلِّعْ.

واللّٰى لَسَهُ مَا جَاشَى دَوْرَهُ. بَاتَ مَوْلَعٌ.

قَامَ سَعَادَةُ الْبَيْهَ قَايِلٌ لُهُ: "تَعَالَى بَكْرَهُ"

[دَرَسَ مَشَّ عَايِزُ مَذَاكِرَةَ]

وَرُحَّتْ صَاحِي.

(12)

قَالُوا إِنْ أَكْرَمْتُمْوَا مَيِّتْكُمْوَا اذْفِنُوهُ.

دَا الْقَبْرِ رِخَامٌ،

وَالنَّقْشُ عَلَيْهِ آخِرُ مَوْضِعَةٍ، خَلَّاهُ مَقَامٌ،

وَاللّٰى ذَفَنُوهُ، سَوَا مِنْ مُدَّةٍ،

نِشْيُووَا الْمَرْحُومَ كَانِ مَيِّن.

أَتَارِيهِ كَانِ شَبَّهُ الْإِنْسَانَ.